كلنا ضحايا .. كلنا مجرمون!

علي ثابت القضيبي

العنوان هو عباره قالها خالد صفوان (كمال الشناوي) في فيلم الكرنك، وفيه جَسّد شخصية صلاح نصر رئيس مخابرات مصر في عهد عبدالناصر، وفي دلالاته إسقاطٍ موفق يتماهى وواقعنا اليوم، خصوصاً وهذا الواقع قد آل إلى ملمح تراجيدي تعكسه كل مجريات حياتنا اللحظة ومدى صلتنا بها.

مَن يتجوّل بين ثنايا حياتنا اليوم سيصعقه ما بلغناه ، فالمخدرات شاعت بشكل كارثي، ومؤشر الجريمة في تصاعد مرعب، والتعليم ينهار، وتفاقم مؤشر تسرب الطلاب، وأصبح مرأى البلاطجة المدجّجين بالسلاح مألوفاً، حتى النظافة العامة انحدر تعاملنا معها إلى الحضيض، ناهيك عن تفاقم غلو خطابنا الديني وتشرذمه.. إلخ ، أي أننا أصبحنا نخوض في مستنقع موحل.

المشهد العبثي الذي يسحقنا اليوم مُمنهج، ورسمٍ سيناريو خطواته العرّابون الكبار المستهدفون لبلداننا، وهو ضمن سياساتهم الخبيثة التي وضعها على طاولاتهم مفكرون استراتيجيون كبرنارد لويس وفوكوياما وسواهما، وذلك لتغيير مفاهيم الحروب وأدواتها مع الخصوم، فعوضاً عن ما عُرف بحروب الجيل الثاني، وهي الحرب بالدبابات وحاملات الطائرات والقوات المجوقلة وخلافه، فقد جرى استبدالها بحروب الجيل الرابع، أي الفتك وتدمير الدول المستهدفة من داخلها، وأدواتها هي التدمير الممنهج الذي تنهض به قوىً عدة من أصل البلاد نفسها، وهذا ما نعيشه هنا اليوم وفي سوريا وليبيا.. إلخ .

لقد بدأ الفتك بنا في عصب حياتنا وهو ديننا، وبحسب المخطط بدأ التمزيق عبر تشجيع إنشاء المدارس الدينية المتشددة والمتناحرة مع بدايات ثمانينات القرن الفارط، وهكذا تناسلت الطوائف وتكاثرت كالفطر في بلداننا، وكل منها يرى أنه الأصوب، بل منها اليوم من يغتال ويفجر بناءً على فتاوى الإفك، وتخيلوا في مصر، أن الإسكافي الذي طعن الأديب الكبير نجيب محفوظ بغية قتله لم يقرأ روايته (أولاد حارتنا) التي على أساسها تقرر اغتياله بحسب فتوى إفك!

حقاً لقد كنا في غفلة وما انفكينا منها، فلم ينبر أحد ليتصدّى لشاب شاع عنه تعاطيه المخدرات أو ترويجها، أو حتى يُبلغ عنه أهله ، ولم ينبر أحد لصبي هرب من مدرسته وطفق يَتسكع في الشوارع، وكلنا صمتنا على الآباء الذين ينزلون إلى المدارس ليضربوا معلمين لأنهم زجروا أبناءهم، وكلنا لم ننهر من يرمي قمامته في غير موضعها، أو من يطلق رصاصاته عبثاً في الهواء، أو من يتشدّق ويتبجح بالسلاح في الشوارع.. إلخ ، هكذا تحولت حياتنا إلى مقلب قمامة مقرف .

الكارثي أن سلطاتنا رثة ولصة أيضا، وكل مسؤول فيها لا يهمه إلا ما ينهبه من البلاد ومن ثرواتها، وكلهم كانوا يشعرون أن ثمة مخطط للفتك بالبلاد ، لكن أحدًا لم ينبه إليه مطلقاً، وكلهم انساقوا في تنفيذه وصمتوا عليه خوفا على كراسيهم التي يقاتلوا لأجلها أيضاً ، ولذلك انحدر بنا الحال إلى هذا المآل الجهنمي ، والقادم يفوقه هولاً وبشاعة كما هو مرسوم ، لأننا كلنا استمرأنا دور الضحايا أو الركون إلى مقولة (وأنا مالي)، وبصمتنا تحولنا إلى مجرمين بحق أنفسنا وأولادنا وأسرنا وأوطاننا.. أليس كذلك؟!

إلى قادة التحالف العربي

خالد السنمي

أولاً نقدر انشغالكم بمشاكلكم الداخلية، وخلافاتكم العائلية، وأموركم الوطنية، اسمحوا لي اليوم أن أخبركم أن اليمن الذي قلتم ذات يوم إنكم جئتم لتنقذوه قد غرق، وأنتم تتحملون جزءًا وافرًا من المسؤولية بسبب اتكالكم على أدوات الفشل ومشاريع الخذلان الإخوانية .

الشرعية التي قلتم إنكم جئتم لتعيدوها إلى صنعاء ستظل حبيسة الفنادق ولن تدخل صنعاء كما تقول المعطيات على الأرض.

نفيدكم - وأنتم تعلمون - أن الموظفين في اليمن بلا رواتب وأطفالهم يتضورون جوعا، فالمعلم الذي كان راتبه قبل خمس سنوات قرابة ٦٥ ألف ريال يمني، ما يعادل ٣٠٠ دولار أمريكي، واليوم بعد أن فقدت العملة قيمتها بات راتب المعلم قرابة ٩٠ دولارًا، وبات يعيش ظروفا سيئة. أما رواتب الجيش والأمن فحدّث ولا حرج، فلم يعد يتذكر أحدهم آخر شهر استلم فيه راتبه!

ظروف صعبة يعيشها أشقاؤكم في اليمن، العملة المحلية تنهار يوميا ومعها تنهار قوانا وبنيتنا التحتية المدمرة أصلا.

كل يوم وريالنا يتدهور، الكثير قالوا بأنه لم يرَ الخير منذ أن جئتم إلينا، هل عجزتم أن تعملوا أي شيء لأجلنا وخصوصا وأنكم تدركون بأننا نحارب بالوكالة عنكم وتعلمون جيدا أن طموحات إيران و الحوثي لن تنتهي في عدن فلديهم مشروع السيطرة على الخليج العربي معتقدين أن اسمه "الخليج الفارسي" ونحن ضعنا بين فارس والعرب ولم نستطع التمييز من معنا ومن ضدنا؟!

أما أنت يا فخامة المارشال فلم نعد ولم نكن يوما نأمل منك خيرًا قط، وبتنا ندرك أن أمرنا لا يهمكم أساسا، وخصوصا وأن مستحقاتكم وأولادكم ضمن شبكة الفساد ومرتباتكم بالعملة الصعبة، لكن أقولها بمليء الفم: والله إننا سوف نشكوكم إلى الله، شعبكم يموت من الفقر والجوع والقهر والقذائف وأنتم نائمون في النعيم، أي وقاحة تملكون يا أوغاد؟! قاتلكم الله جميعا وحسبي الله عليكم ونِعم الوكيل.

العملة تنهار والأسعار ترتفع بشكل مخيف والكل بلع لسانه وكأن الأمر لم يعد يعنيه! العملة تعني قوت أولادك وأهلك وناسك، تعني راتبك، تعني حياتك، تعني مستقبل أولادك، العالم مستغرب مثلي ومثلك أيضا كيف أننا عقدنا تحالفا مع واحدة من أغنى دول العالم ونحن نتضور من الفقر و الجوع وحكومتنا الشرعية التي جئتم لإنقاذها تزداد غنى ونعيما والشعب بات يتسول قوت يومه؟!

بل إن معظم قادة الشرعية تحولوا إلى تجار حروب ولسنا مدركين هل ذلك منكم غباء أم ذكاء؟ أعترف أنكم أنقذتم الشرعية وحصنتموها من الجوع و الفقر ولكن ماذا عن شعب اليمن بأكمله؟! خذوا الشرعية لكم واتركونا بحالنا إن كنتم عازمين على إذلال الشعب بدعم شرعية الفساد فنحن لم يعد لدينا ما نخسره، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

لتلافي خطر إسقاط أنظمة الخليج

عادل العبيدي

السياسة الحالية للتحالف، وخصوصا سياسة راعية اتفاق الرياض (السعودية)، المتساهلة مع ما يجري في الشمال عامة ومأرب خاصة من هزائم عسكرية مقصودة ومتعمدة من قبل ساسة وقادة ما تسمى الشرعية وجيشها الوطني، قد تصل على زوال أنظمة الحكم في الجزيرة والخليج، وبالتالي ستكون كارثتها وخيمة على شعوب دولهم، لأن نتائج حرف مسار أهداف عاصفة الحزم واتفاق الرياض إلى تمكين القوى الشمالية من الاستقرار جنوبا على حساب ثورة أبناء الجنوب المطالبة باستعادة دولتهم بدلا من تمكينهم من الاستقرار شمالا حسب أهداف الحرب سيفقد عاصفة الحزم واتفاق الرياض المشروعية التي قامت من أجلها، وسيعتبران في حكم المنتهي أمام العالم، حيث وأن أهدافهما هي الحرب ضد الحوثيين وإعادة الشرعية إلى صنعاء .

على أنظمة الحكم في الخليج أن تعلم أن مساعدة الإخوان في تمكينهم من السيطرة على الجنوب - لا سمح الله - ستكون قد وضعت نفسها في أكبر مصيبة عبر تاريخها، فمخطط الإخوان وبمجرد استعادة أنفاسهم بعد السيطرة على عدن - إذا حدث ذلك - فإن أول مطالبهم حينها هي الاستغناء عن استمرار ما تسمى عاصفة الحزم والتدخل السعودي في اليمن، وسيكون مبرر طلب الاستغناء من اعتبارين حسب خطتهم هي: صعوبة واستحالة هزيمة الحوثيين والقضاء عليهم، وأن استمرار تلك الحرب ستفضي إلى مزيد من الكوارث الإنسانية والاجتماعية في اليمن وست سنوات حرب دون فائدة تعد حجة كافية. أما الثاني سيحتج باستقرار ما تسمى الشرعية في عدن كعاصمة لهم بدلا من صنعاء، وحقيقتهم أنهم و في طلب إنهاء التدخل السعودي في اليمن حينها إلا لكي يتم إفساح المجال أمام حلفائهم تركيا وقطر للسيطرة على الجنوب تماما حتى يتسنى لهم الشروع في تنفيذ خطتهم التي سبق وتم وضعها من قبل تنظيم الإخوان الإرهابي الهادفة دائما إلى إسقاط أنظمة الحكم في الخليج العربي .

شعب الجنوب ومهما كانت الظروف شديدة عليه إلا أنه سيبقى ذات الشعب الثائر حتى استعادة دولته ولن تثنيه تلك المخططات عن مواصلة نضاله وثورته .

إذن ولتلافي وصول هذه المخططات الإخوانية الحوثية إلى عقر دار كل الأسر الحاكمة في الخليج العربي ليس أمامها غير تمكين الجنوبيين من السيطرة على أرضهم الذين سيكونون - وقد عرفوا بذلك - أنبل وأخلص وأوفى شقيق للأشقاء الخليجيين ، وحبذا لو تسارع دول مجلس التعاون الخليجي إلى الاعتراف بدولة الجنوب المستقلة والموافقة على ضمها إلى مجلس التعاون الخليجي، بذلك فقط ستستطيع السعودية وكل دول الخليج العربي إبعاد الخطر الإيراني التركي من على منطقة الخليج العربي وإفشال جميع مخططاتهم العدوانية ضدهم وضد أنظمتهم .

ارتياح شعبي لدعوة المحافظ الموجهة للمعلمين بعدن

محمد سعيد الزعبلي

الكل منا يعلم بأن محافظ عدن أحمد "حامد لملس" أمامه ملفات عديدة هامة وشائكة، ولكن ما زال الرجل في بداية المشوار ولا يمكن له حلحلة جميع الملفات بين عشية وضحاها، بالرغم من الوضع الكهربائي الخانق، ولذلك فلننتظر بعض الوقت حتى يتبين لنا الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر، والحق يقال بأن دعوة الأخ المحافظ التي وجهها للمعلمين والمعلمات ونقابة المعلمين في عدن بضرورة رفع الإضراب وفتح أبواب المدارس أمام الطلاب والطالبات للعام الدراسي الجديد ٢٠٢٠م و ٢٠٢١م بعد أن حرموا من الدراسة عاماً كاملاً، وما نتج عن ذلك من أضرار بالغة تعليمية ونفسية لطلابنا وطالباتنا، قد كان لها بالغ الأثر والارتياح بين أوساط المواطنين في عدن، ومع احترامنا للمعلمين والمعلمات وتقديرنا لمطالبهم الحقوقية المشروعة فعليهم رفع دعوى قضائية ضد المدعى عليه وزير التربية والتعليم في حكومة الشرعية اليمنية باعتباره الجهة المسؤولة عن حقوق المعلمين، وسوف يفصل القضاء في ذلك، وسيتحصلون على كافة حقوقهم الفائتة بأثر رجعي مهما كانت الفترة لتوقيف حقوقهم، ولكننا لا نستطيع تعويض الطلاب والطالبات ما فاتهم من التعليم بأثر رجعي، وهذا ما يعني بأن التعليم حق شرعي وقانوني ووطني وإنساني لجميع أبنائنا وأحفادنا ذكوراً وإناثاً اليوم وغداً وبعد غد إلى ما شاء الله، ولذلك فلا يحق لأحد المساس به أفراداً أو جماعات أو جهات ولنقول جميعنا وبصوت عال: لا لسياسة التجهيل بعد اليوم والتي فرضها نظام الاحتلال اليمني في جنوبنا الحبيب ما بعد حرب ٩٤ الظالمة، وفينا وللأسف الشديد من عمل على تنفيذ تلك السياسة بوعي أو بدون وعي هنا وهناك، ولذلك فإن كنا فعلاً نسعى إلى بناء الوطن حقاً فعلينا أن نبني الإنسان أولاً بالعلم والمعرفة، ففي العلم ترتقي الأمم وتبنى الأوطان، فمتى سنكون كذلك يا ترى؟! والله على ما نقول شهيد.